وعلى يده اليمنى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وعلى يده اليسرى انا لا نضيع اجر من احسن
عملا وعلى بطنه يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان ولما وضع في القبر سمع صوت
فروح وريحان وجنة نعيم رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عنا خير الجزاء ونفعنا ببركته
وابو يوسف ومحمد وزفر رحمهم الله تعالى كانوا تلاميذه فاما ابو يوسف رحمه الله فقد كان
من اعظمهم وكان استاذ محمد بن الحسن وله تصانيف في الفقه مثل الامالي وغيره
وكان قاضيا ببغداد زمانا طويلا موفقا به في احكامه حتى قيل انه رؤي في المنام فقيل
له ما فعل الله بك قال تو[ر]يث في السر هل ملت الى احد في قضائك فقلت الهي
مرة واحدة فقال كيف هو قلت الهي انت اعلم به مني وقد حضر لي خصمان يوما
واحد احدهما مسلم والآخر نصراني فاجلست المسلم على الحصير اكراما لايمانه والنصراني
على الارض فما الكوه فقال هل غيرها فقلت الهي لو فعلت غير ذلك فلا ترحمني
فنوديت صدقت فغفر لي كان اسمه يعقوب بن ابراهيم الانصاري وكان
مشهورا بالكنية وانما كني به لحسنه وجماله رحمة الله تعالى عليه وجزاه خير الجزاء واما
محمد فكان بينه وبين ابي حنيفة قرابة وهو محمد بن الحسن بن عبد الله بن طاوس
بن هرمز ملك بني شيبان بن انوشروان وانما ظهر علم ابي حنيفة بتصانيفه
المشهورة كالجامعين والزيادات والمبسوط وغيرها حتى قيل انه صنف تسعمائة
وتسعين كتابا كلها في العلوم الدينية فاذا كان من تلاميذ الاستاد الامام مثل
هذه التصانيف فكيف الامام وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة فرآه احد في منامه
فقال له كيف كنت في حال النزع فقال متأملا في مسئلة من مسائل المكاتبة
فلم اشعر بخروج روحي وحكي عنه انه رؤي في منامه فقال له ما فعل الله بك قال
غفر لي ثم قال لي ربي جل جلاله لو اردت ان اعذبك ما جعلت هذا العلم
في جوفك ثم قال الرائي له فاين ابو يوسف قال بيني وبينه كما بين السماء والارض
فقال له فاين ابو حنيفة قال هيهات هيهات هو في اعلى عليين رحمه الله تعالى
ورضي عنهم اجمعين واما الشافعي فهو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن الشافعي

بن



بن ثابت بن عبيد بن زيد بن هشام بن عبد المطلب وكان مشهورا بالنسبة الى جده
المذكور ولد في السنة التي توفي فيها الامام الاعظم لم يكن له تعصب مع اصحابنا حتى
نقل عنه انه قال من اراد الفقه فليلزم اصحاب ابي حنيفة رحمه الله فان المعاني قد تيسرت
لهم والله ما صرت فقيها الا باطلاعي في كتب ابي حنيفة لو لحقته للازمته وقال ايضا
اخذت وقر بعير من العلم عن محمد بن الحسن وقيل كان محمد ابن الحسن قد تزوج ام
الشافعي وفوض اليه كتبه وماله ومن سببه صار فقيها رحمة الله عليهم اجمعين فان قيل
لما كان هؤلاء الائمة من تلاميذ الامام الاعظم ابي حنيفة رحمه الله فما الحكمة في مخالفتهم اياه
في بعض المسائل قلنا ان الحكمة فيه ان الامام رأى يوما صبيا يلعب في الطين مع الصبيان
بليغا في قوله فقال له احذر يا صبي حتى لا تسقط فاجابه الصبي فقال فاحذر انت
من السقوط فان في سقوط العالم سقوط العالم فقيامي بعد السقوط اسهل وقيام
العالم بعد سقوطه اصعب فقال الامام عند ذلك لاصحابه ان توجه لكم دليل سوى
ما توجه لي فقولوا به ولا تقلدوا لي فمن ذلك اخذوا بخلاف الامام مع ان مما اخذ
كل واحد منهم رواية وهذا من غاية زهده وورعه حيث احتاط ولما ان اختلاف
الائمة رحمه الله قال النبي صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فاذا
استفتيت عن مسئلة فانظر ان كانت المسئلة مروية عن اصحابنا في الرواية الظاهرة
بلا خلاف بينهم فانك تميل اليهم وتجيب بقولهم وان كنت مجتهدا متقنا لانه الظاهر
ان يكون مع اصحابنا ولا تعدوهم واجتهادك لا يبلغ اجتهادهم ولا تنظر الى قول
من خالفهم ولا تقبل حجتهم لانهم عرفوا الادلة وميزوا بين ما صح وثبت وبين
ضده وان كانت المسئلة مختلفا فيها بين اصحابنا فان كان مع ابي حنيفة
رحمه الله احد صاحبيه تأخذ بقولهما لوفور الشرائط واجتماع ادلة الصواب فيهما
وان خالف لابي حنيفة صاحباه فانظر في ذلك فان كان اختلافهم اختلاف
عصر وزمان كالقضاء بظاهر العدالة تأخذ بقول صاحبيه لتغير احوال الناس
وفي المزارعة والمعاملة تختار قولهما لاجماع المتأخرين على ذلك وفيما سوى ذلك تتخير